الفصل الرابع

تدريس الاستماع

مخطط الفصل

١ ـ أهمية الاستماع ودوره في الاتصال

٢ ـ ما هية الاستماع

٣ ـ أغراض تدريسه

٤ ـ مكونات الاستماع

٥ ـ متطلبات الاستماع الفعال وعاداته الجيدة

٦ ـ أهم قدرات الاستماع

٧ ـ عناصر التدريس الناجح للاستماع

٨ ـ بعض أشكال الاستماع والتدريب عليه

٩ ـ معوقات الاستماع

١٠ ـ الاستماع والقراءة

١١ ـ خطوات السير في درس الاستماع

obeikandl.com

obeikandl.com

١ـ أهمية الاستماع ودوره في الاتصال

أشرنا في فصل سابق إلى أن الاستماع (أوالفهم الشفوي) يحتل المرتبة الأولى بين مهارات اللغة الرئيسة في منهجية تعليم اللغات. وهذا التقديم له مايسوغه، لأن الاستماع هو السلوك اللغوي الأول الذي يقوم به الطفل بعد ولادته. إنه المهارة الأولى التي يتدرب عليها شيئاً فشيئاً، في كنف والديه أولاً، ثم في إطار الجماعة اللغوية التي يقيم بين ظهرانيها. فهو يتلقى اللغة استماعاً من الكبار الذين يحيطون به في البدء. وكلما كبر واتسعت علاقاته الاجتماعية ازداد تلقيه من الآخرين بمن فيهم الصغار الذين يرافقهم ويلعب معهم. ثم يدخل المدرسة وتتطور علاقاته وتزداد اتساعاً. ومع هذا التطور المستمر تزداد أهمية الاستماع، لأنه يبقى المصدر الأهم للحصول على المعلومات وللتعلم.

وقد كانت أهمية الاستماع حاسمة قبل اختراع الكتابة، لأنه كان آنذاك الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات، إذا ما تركنا الخبرة الذاتية والاكتشاف الفردي جانباً. ولكنه كان دون شك الوسيلة الأهم في تواصل الفرد مع الآخرين من أبناء جماعته اللغوية وفي نقل تراث الجماعة وقيمها وعاداتها وتقاليدها من جيل إلى جيل.

وبعد اختراع الكتابة والتدوين لم يفقد الاستماع أهميته، وإن نافسته الكتابة في نقل المعلومات، و سرعة انتشارها، واتساع مداها، وبقائها وثائق مكتوبة يمكن الرجوع إليها بعد زمن طويل. صحيح أنه لم يعد الوسيلة الوحيدة، ولكنه بقي الوسيلة الأهم في الاتصال المباشر بين الناس، لقضاء الحاجات الأساسية وتسيير شؤون الحياة. وبقيت له مجالاته التي يستعمل فيها حصراً، أياً كان انتشار الكتابة، واتساع مداها، ويسر سبلها.

ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيري وتنوعها وسعة انتشارها يكتسب الاستماع أهمية خاصة من جديد، فالإذاعة والتلفزيون والمسرح والخطابة وغير ذلك من الوسائل السمعية، تتطلب كلها إتقاناً لمهارة الاستماع ووعياً لمتطلباتها. وما يلفت النظر في مدارسنا عامة أن مهارة الاستماع لا تلقى العناية المنتظرة، بل ربما كانت مهملة إلى حد كبير، حتى في المراحل التعليمية الدنيا (رياض الأطفال والابتدائية) حيث يفترض أن تكون موضع عناية كبيرة. فالتركيز يتم هنا عموماً (ولا سيما في المرحلة الابتدائية) على تعليم القراءة والكتابة.

ولا تتقلص أهمية الاستماع مع تقدمنا في السلم التعليمي، لأنه يظل أحد ركني عملية الاتصال الشفوي، ولأن المدرس يظل عنصراً أساسياً بين العناصر التي يعتمد عليها الطلاب في الحصول على المعلومات.

أما في المستوى الجامعي فيعود الاستماع ليحتل مكان الصدارة باعتبار أن الطريقة الأكثر شيوعاً في التدريس هنا هي طريقة المحاضرة التي يظهر المدرس فيها بصفته العنصر الفعال في الدرس، والمصدر الأهم في الحصول على المعلومات وتوضيحها. وهنا تمكن مشكلة تربوية جوهرية؛ فطلبتنا الذين لم يتقنوا مهارة الاستماع في المراحل التي سبقت الجامعة سيواجهون صعوبة في متابعة الأستاذ، وتدوين أهم المعلومات التي يفترض أنهم أحسنوا استخلاصها من المحاضرة. والمشكلة تبدو أشد وضوحاً في كليات العلوم الإنسانية (راجع فصل المهارات المركّبة في اللغة العربية).

٢ـ ماهية الاستماع

يختلف الاستماع عن السماع. ولتوضيح ذلك نقدم الموقف التعليمي التالي: لنفترض أن مدرسة ما تقع على شارع رئيسي وأن المدرس يشرح درساً ما، إن الطلاب هنا يصغون إليه ويستمعون إلى شرحه بهدف فهم الدرس واستيعابه، وهم في الوقت ذاته يسمعون ضجيج الشارع وأصوات السيارات والمارة، ولكنهم لا يعيرونها انتباهاً ولا تركيزاً، لأن الاهتمام كله منصب على الدرس وعلى الأستاذ. إننا في الحالة الأولى في وضع الاستماع، وفي الحالة الثانية في وضع السماع. فالاستماع يتطلب الإنصات أو الإصغاء مع تركيز الانتباه وتوجيه الاهتمام نحو الموضوع المدروس. أما السماع فهو وضع عرضي لم يرافقه تركيز للانتباه نحو الشيء المسموع. إن الاستماع يقتضي إذاً تركيز الانتباه مع محاولة جادة لفهم ما يُستمع إليه وتفسيره ونقده، على خلاف ما يجري في حالة السماع.

٣ـ أغراض تدريس الاستماع

يرمي تدريس الاستماع إلى تحقيق أغراض كثيرة، أهمها:

١ ـ تعويد الطلاب عادات الاستماع الجيدة.

٢ ـ تطوير قدرتهم على فهم ما يستمعون إليه واستيعابه ونقده.

٣ ـ تنمية قدرتهم على التركيز على ما هو أساسي ومهم في الحديث.

٤ ـ تعريفهم بدوره الهام في الحياة على الصعيدين التعليمي والعملي.

٥ ـ تطوير خبراتهم العملية بمكتسبات الاستماع أو بممارسة الحديث عبر معرفتهم لأصول الاستماع.

obeikandl.com

٤ـ مكونات الاستماع *

للاستماع أربعة مكونات أساسية هي:

٤/١ـ فهم المعنى الإجمالي

لكي لا يضيع المستمع بين الجزئيات يكون عليه أن يركز انتباهه من أجل فهم المعنى العام لما يستمع إليه. إن عليه أن ينتبه إلى الوحدة الفكرية الرئيسة التي يتكون منها الحديث، وكذلك أن يميز بين هذه الوحدة الرئيسة والوحدات الفرعية أو الجزئية التي تنبثق عنها ويسعى إلى إدراك العلاقات التي تربط بينها، ثم يربط ذلك كله بالفكرة الأساس. وهكذا فهو ينتقل من كل إجمالي في شيء من الغموض إلى أجزاء تفصيلية واضحة، ثم يعود إلى كل واضح العلاقات.

٤/٢ـ تفسير الكلام والتفاعل معه

إن المكون الثاني هو تفسير ما يستمع إليه. وهنا ينبغي أن نحدد بموضوعية تصور المتحدث عن موضوعه، وأن نسعى إلى معرفة كيفية استخدامه الخاص للغة، إذ إن لكل شخص طريقته في الحديث واستخدام الكلمات، وأن نتوصل إلى تحديد غرضه الحقيقي. وهذا يتطلب معرفة دلالة الصوت في استخدام الكلام والتمييز بين الكلمات ذات النبرة أو النغمة الخاصة وتلك التي لا يرافقها تغير صوتي معين، وتحديد مستوى تجريد الكلمات. كما ينبغي التميز بين الحقائق والأحكام، وتلمس درجة محاباة المتحدث عند إطلاق أحكامه، ومدى استخدامه للغة المجازية للمبالغة في المعنى المقصود. وهنا أيضاً يكون من الضروري الوصول إلى المعنى الكلي، وتحرى الموضوعية في الحكم على المتحدث، والبحث عن الهدف الأساس الذي يرمي إليه.

٤/٣ ـ تقويم الكلام

يقتضي تقويم كلام الآخرين الموضوعية والدقة والمنطق والقدرة على النقد والتأني في إصدار الأحكام، من أجل الوصول إلى معرفة الغاية الحقيقية من الكلام والباعث عليه. وإذا كان إدراك الحقيقة أمراً صعباً فإن على المستمع أن يتأمل ما يستمع إليه ضمن إطار المعلومات المتوافره، وضمن نطاق نزعة الصدق لدى المتكلم.

٤/٤ ـ تكامل خبرات المتكلم والمستمع

إن تكامل خبرات المتكلم والمستمع هو الغاية من عملية الاستماع. فنحن نستمع فنفهم ونفسر ونقوم من أجل أن نغني خبرتنا بما سمعناه. ونحن نرسخها ونطورها إن استطعنا

---

* استوحينا في الفقرات من ٤ـ ٩ كتاب: **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية** (راجع قائمة المراجع).

أن نستخدم هذه الخبرات المكتسبة في حياتنا. ولكن الخبرة العملية ليست الهدف الوحيد من اكتساب الخبرة. فقد يكون الرضا وتلبية الحاجة النفسية هو ما نحققه من الاستماع. والرضا والاستمتاع بما يستمع إليه يسهم في تحقيق التوازن النفسي والنمو الفكري واللغوي. وهذا أمر لا يقل أهمية عن الهدف النفعي.

٥ ـ متطلبات الاستماع الفعال وعاداته الجيدة

يتطلب الاستماع الفعال أمرين:

١/٥ـ التمييز بين الأصوات

وعليه يتوقف الفهم. فالتلميذ غير قادر على فهم الكلمات إن لم يميز جيداً بين أصواتها. وهذا الأمر ينبغي أن يكون موضع عناية المربي منذ مراحل التعلم الأولى، وينبغي التركيز عليه جيداً في المرحلة الابتدائية. فإن كان الطفل يعاني من عيوب عضوية في جهاز السمع أمكن اكتشافها ووجبت المبادرة إلى علاجها.

٢/٥ـ الاستماع لهدف معين

يقتضي الاستماع الجيد تعود التلميذ الاستماع من أجل هدف محدد، بحيث تنمو لديه هذه المهارة التي تبدو ضرورية جداً لتحصيله الدراسي. فمن لا يمتلك مهارة الاستماع الهادف لن يكون قادراً على القراءة الهادفة، ولن يستطيع السيطرة على محتوى المواد الدراسية المختلفة فيما بعد، لأنه يفتقر إلى التركيز في الحصة الدراسية لدى الاستماع إلى المدرس، ويفتقر إليه بالتالي لدى إعداد الدروس خارج المدرسة.

٣/٥ـ عادات الاستماع الجيدة

ومن أجل أن يحقق الاستماع الهادف غايته يفترض أن يكون المدرس قد عود طلابه على جملة من العادات، أهمها:

١ ـ أن يحدد الطالب الهدف من الاستماع.

٢ ـ أن يجلس في مكان هادئ ملائم.

٣ ـ أن ينظر إلى المتكلم بانتباه مركز.

٤ ـ أن يكيف نفسه مع سرعة المتكلم.

٥ ـ أن يمتلك الرغبة في مشاركة المتكلم المسؤولية.

obeikandl.com

وفي أثناء عملية الاستماع ينبغي أن يسعى المستمع إلى:

١ـ تحديد أغراض المتكلم.

٢ـ تذكر النقاط الهامة في الحديث.

٣ـ متابعة الأدلة والأمثلة باهتمام.

٤ـ فهم ما يقال فهماً جيداً قبل الحكم عليه.

أما عند التقويم فعليه:

١ـ أن يربط بين النقاط التي يعرضها المتحدث وخبراته وميوله الشخصية.

٢ـ أن يحدد أسباب موافقته أو معارضته لآراء المتحدث.

٦ـ أهم قدرات الاستماع

تقتضي مهارة الاستماع الناجحة التمكن من عدد من القدرات أهمها:

١ ـ أن يكتشف المستمع غرض المتحدث.

٢ ـ أن يتعاطف مع المتكلم.

٣ ـ أن يتوقع ما يقال.

٤ ـ أن يستمع للفِكَر الأساس.

٥ ـ أن يستمع للتفاصيل ويتذكر تتابعها.

٦ ـ أن يتبع التعليمات الشفوية.

٧ ـ أن يستخلص الاستنتاجات.

٨ ـ أن يلخص في ذهنه ما يقال.

٩ ـ أن يميز الحقيقة من الخيال.

١٠ ـ أن يميز ما هو ويثق الصلة بالموضوع مما هو هامشي.

١١ ـ أن يستخدم إشارات السياق الصوتية للفهم.

١٢ ـ أن يستمع في ضوء خبرته السابقة.

١٣ ـ أن يحلل ما يقال.

obeikandl.com

٧ـ عناصر التدريس الناجح للاستماع

ينطوي التدريس الناجح للاستماع على ثلاثة عناصر:

١/٧ـ سعي المدرس إلى تحقيق أغراضه الخاصة وأغراض طلابه

هناك نوعان من الاستماع يستخدمان استخداماً متداخلاً في مواقف الحياة المختلفة، وهما: الاستماع ذو الاستجابة الآنية والاستماع الناقد.

أما الأول فيتطلب تفاعلاً ذكياً سريعا، لأن غرضه يكون عموماً التسلية الآنية والمتعة. وأما الثاني فيتطلب تقديراً ناقداً، لأن غرضه عموماً التعليم واستخدام المعلومات والمعارف لأغراض المستقبل. وإذا كانت الدقة والسلامة في التعبير غير مهمتين في النوع الأول، فإن الفهم الكامل في النوع الثاني يصبح أمراً حتمياً.

وهذان النوعان من الاستماع متمايزان. وحين ينتظر المستمعون من المعلم الاستمتاع والتسلية في حين يكون غرضه من الاستماع تعليمياً، يكون على المعلم أن يضع في حسبانه مثل هذا الغرض، وأن يسعى إلى تحقيق الغرضين معاً: غرضه التعليمي، وغرضهم في التسلية. ومسألة اختلاف أغراض المعلم والمتعلمين من الاستماع ينبغي أن تكون واضحة في أذهان التلاميذ.

ولابد من أن يدركوا أن الاستجابة السريعة في الاستماع أمر ضروري للحصول على الفهم الضروري لعملية التقدير والنقد.

٢/٧ـ استخدامه أساسيات التدريس الفعال

وهي تتمثل في أمرين: أولهما: تكييف المادة التي سيستمع إليها مع مستوى التلاميذ، وقدرتهم على الاستيعاب، وثانيهما: استثارة التلاميذ وتهيئتهم لنوعي الاستماع: السريع ذي الاستجابة الآنية، والناقد.

٣/٧ـ اعتماد إجراءات منطقية في تدريس الاستماع

وتتمثل هذه الإجراءات في:

١/٣/٧ـ الإعداد لدرس الاستماع

وفيه يسعى المدرس إلى مساعدة التلاميذ على فهم متطلبات الدرس ومحتوى الموضوع، ومكونات الموقف الذي سيتم الاستماع فيه أو إليه، ويتم فيه كذلك تزويدهم ببعض شروط الاستماع الناجح.

obeikandl.com

٢/٣/٧ـ إجراء الاستماع

وهنا يوجه المدرس التلاميذ إلى استخدام المعلومات التي سيحصلون عليها في تحديد الأفكار الرئيسية التي أثيرت في مرحلة الإعداد، ويساعدهم على فهمها واستيعابها بمناقشتهم فيما استمعوا إليه وشرح الكلمات و العبارات الجديدة، وتقديم بعض التوجيهات، بحيث يسهم ذلك كله في جعل الملخصات التي سيطلب إليهم كتابتها عن موضوع الاستماع واضحة وقابلة للفهم.

٣/٣/٧ ـ المتابعة

وهي تعني تقويم كل من: المتكلم والمستمع وموضوع الاستماع فإن كان الاستماع متعلقاً بالاجتماعات، فقد تكون المتابعة في صورة خطاب تقدير لمن أداروا الاجتماع أو أسهموا فيه، أو في صورة اقتراحات تتعلق بأمور مستقبلية. أما في حالة الاستماع من أجل إعداد بعض التعيينات، فقد تأخذ المتابعة شكل أسئلة استيضاحية يوجهها التلاميذ للمعلم.

إن التدريس الفعلي للاستماع يقتضي أن يكون لدى المستمع غرض، وأن يكون قادراً على فهم ما يستمع إليه، وأن يكتشف أسباب نجاحه أو إخفاقه فيه.

٨ ـ بعض أشكال إجراء الاستماع والتدريب عليه

يمكن تدريب التلاميذ على الاستماع من خلال أشكال مختلفة يمكن إجراؤها، ومن ذلك:

١ ـ أن يحكى المعلم لتلاميذه قصة قصيرة هادفة، ثم يطلب إلى بعضهم أن يعيدوها بأسلوبهم، أو يوجه إليهم عدداً من الأسئلة حول مضمونها أو شخصياتها أو مغزاها .... إلخ.

٢ ـ قد يختار المعلم موضوعاً مناسباً لنموهم العقلي، ومستمداً من بيئتهم أو مرتبطاً باهتماماتهم، ثم يلقيه عليهم إلقاء حسنا. ويوجه لهم بعد ذلك عدداً من الأسئلة تتناول مضمونه وأفكاره .

٣ ـ وفي مرحلة متقدمة قد يطلب المعلم من بعض التلاميذ الاستماع إلى المذياع أو التلفزيون وانتقاء خبر أو موضوع يعجبهم، على أن يقوموا بتلخيصه بأسلوبهم وإلقائه على زملائهم. ثم يتلو ذلك حوار في غرفة الصف.

obeikandl.com

٤ ـ ومن ذلك أيضاً أن يستمع الطلاب والمعلمون في المدرسة إلى تمثيلية أو يشاهدون فيلماً، على أن يتبع ذلك تلخيص يقوم به التلاميذ ونقاش.

٥ ـ ومن ذلك أيضاً أن يقرأ المعلم على التلاميذ آية قرآنية أو حديثاً شريفاً، أو قطعة شعر أو قطعة نثرية، ثم يتلو ذلك حوار حولها.

٦ ـ أن يكلف المدرس بعض الطلبة الأقوياء إعادة درس الأمس على مسامع زملائهم الذين لم يحضروه.

٧ ـ أن يعطي المعلم التلاميذ مجموعة من التوجيهات التي تتعلق بأمر معين ولمرة واحدة، ثم يطلب إلى التلاميذ أن يعيدوها، ومثل هذا النشاط ينمي القدرة على الاستماع لتتابع فكري معين والاستفادة منه علمياً.

٨ ـ ويمكن أن يهمس المعلم في أذن تلميذ برسالة معينة، ثم ينقلها التلاميذ الواحد إلى الآخر على أن ينطقها التلميذ الأخير بصوت مرتفع، وفي هذا النشاط يكون التركيز على الدقة في نقل العبارات ودورها في الاتصال والتفسير... إلخ.

٩ـ معوقات الاستماع

معوقات الاستماع كثيرة ولكن أهمها:

١/٩ـ التشتت: الذي قد يعاني منه المستمع. وإذا كان من شروط الاستماع الجيد أن ينصرف المستمع إلى المتحدث كلياً وبانتباه شديد وصبر وأناة، فإن مما يعيق حسن الاستماع أن ينشغل المستمع عن المتحدث بأمور شخصية. إن ذلك سيشتت ذهن المستمع ويعيقه عن متابعة من يستمع إليه، ويفقده الفائدة المرجوة من الاستماع.

٢/٩ـ الملل: الذي قد يكون سببه المتحدث ذاته، فإن كان متقطع الأفكار مضطرباً مشوشاً، أو كان غير ملم إلماماً جيداً بالموضوع الذي يتحدث فيه، أو كان لا يمتلك أسلوباً شيقاً جذاباً في الحديث فإن ذلك سيترك أثراً سلبياً في المستمع ويدفعه إلى الملل وربما إلى الشرود، الأمر الذي يفسد عملية الاستماع ويعيق تحقيق الغرض منها.

٣/٩ـ عدم التحمل: الذي قد يظهر لدى المستمع. وقد لا يكون سببه المتكلم، ولذلك ينبغي أن يعد المستمع نفسه لعملية طويلة أحياناً وأن يوطد عزمه على الاستمرار والمتابعة والصبر. ثم إن بعض الموضوعات قد لا تكون جذابة وبعض المتحدثين قد لا يكون بارعاً، ولكن طبيعة الموضوع قد تكون على قدر من الأهمية يتطلب الإنصات والاستماع.

obeikandl.com

٤/٩ـ **التحامل:** الذي قد يبدو من المستمع، إن لم يكن الحديث مما يهمه أو يثير انتباهه أو يرضي رغبته. فقد تكون لغة المتحدث مضطربة قليلاً، كما قد يكون حديثه سردياً أو أحياناً غير دقيق، ولكن ذلك لا يجوز أن يكون سبباً لإصدار حكم سريع على المتحدث أو مدعاة للتحامل عليه. إن المبالغة في النقد قد تفسد عملية الاستماع وتبعد المستمع عن جوهر الأمر إلى أمور ثانوية وصغيرة.

٥/٩ـ **البلادة:** التي قد توجد لدى المستمع. ومن المعروف أن الاستماع الجيد يتطلب نشاطاً وذكاء وحيوية وصبراً ومثابرة، فإن لم يجهد المستمع نفسه في التركيز والمتابعة وتحليل الحديث إلى فِكَره المختلفة والربط بينها وإدراكها في صورتها الكلية فإن الاستماع سيكون عديم الفائدة لدى من لا يملكون حداً أدنى من الحيوية والذكاء.

٦/٩ـ **التسرع** في البحث عما هو متوقع. فبعض الناس ينتظرون من المتحدث أن يتحدث إليهم بما يعتقدون أنه سيطرقه في حديثه. وإذا ما خيب المتحدث أملهم، فلم يجدوا في كلامه ما كانوا ينتظرون، انصرفوا عنه وعجلوا في الاستنتاج أو انحرفوا عنه. وهذه السرعة في الاستنتاج تفسد الاستماع وتبعده عن تحقيق غرضه. فالمقارنة بين ما قيل وما كان يمكن أو ينتظر أن يقال يفترض أن تكون بعد نهاية الحديث لا قبلها لأن الفهم عملية تسبق التفسير.

١٠ ـ الاستماع والقراءة

عمد الكثير من العاملين في مجال طرائق تدريس اللغات إلى اعتبار الاستماع نوعاً من القراءة متمماً للقراءتين الشفوية والكتابية. ولكننا نؤثر تصنيفه مهارة قائمة بذاتها، شفوية، لا شكلاً من أشكال القراءة، التي تصنّف في منهجية تعليم اللغات مهارة كتابية. وحتى في حالة القراءة الجهرية تكون مادة القراءة مكتوبة أصلاً. وإلا كانت تلاوة أواستظهاراً أو إملاء... إلخ.

ولكن هذا التصنيف للاستماع بأنه مهارة شفوية، وللقراءة بأنها مهارة كتابية، لا ينفي الصلة العميقة بينهما. فما من شك في أن التقدم في الاستماع وحسن تمييز الأصوات والفهم الذكي لما يستمع إليه وامتلاك أساليب الاستماع الجيد سيؤدي بالنتيجة إلى تقدم ملحوظ في القراءة. كما أن إتقان مهارة القراءة في شكليها الصامت والجهري سبيل إلى تقوية مهارة الاستماع وتوطيدها. وكلتا المهارتين تهدفان إلى الفهم وتعتمدان عليه، وكلتاهما تقومان على الإرسال، وإن كانت القناة الموصلة في الاستماع هي الكلمة المنطوقة، وفي القراءة هي الكلمة المكتوبة.

١١ـ خطوات السير في درس الاستماع

١ـ الإثارة التمهيدية: يهيء المدرس أذهان تلاميذه لتقبل الدرس الجديد باعتماد واحدة من الآليات المتعددة التي تمت الإشارة إليها بالتفصيل في الفصل الثالث عشر.

٢ ـ يدعو المدرس تلاميذه إلى أن ينصتوا إليه بكل انتباه، تاركين ما في أيديهم، شاخصين إلى وجهه؛ لأنه في هذه اللحظة المصدر الوحيد للمعلومات، فهو وحده الذي يمتلك مادة النص الذي سيقرؤه أو ينشده أو يتلوه على أسماع تلاميذه.

٣ ـ يقرأ المدرس على تلاميذه النصَّ، شعراً كان أو نثراً أو قرآناً، يقدمه على النحو الذي يراه الأفضل، لإيضاح المعنى، وإيصاله بكل إيحاءاته الصوتية، والإشارية (حركات اليد)، والدلالية (المعنى). والمطلوب في النص أن يكون ملائماً لقدرات التلاميذ ومستواهم، قصيراً نسبياً بحيث يمكنهم متابعته دون تعب حتى نهايته.

٤ ـ بعد القراءة الأولى يوجه المدرس إلى طلابه عدداً من الأسئلة تتعلق بفكرته الأساس، أو الموضوع الذي عالجه، أو بعض معانيه، أو بعض نواحي الجودة أو الإبداع فيه. ويناقش تلاميذه في ذلك.

٥ـ من المفيد أن يعيد المدرس قراءة النص مرة ثانية، ولاسيما إن كانت إجابات التلاميذ غير موفقة في المرة الأولى، فيركز على النواحي التي كانت موضوعاً للنقاش، وربما دعا تلاميذه إلى أن يغمضوا أعينهم، إمعاناً في التركيز والإصغاء والانصات، ويعيد طرح الأسئلة، ويضيف إليها أسئلة أخرى تتعلق بنواحي الجمال، والأحكام النقدية والمقارنات. وإن كان النص شعرياً سأل المدرس عن العروض (البحر) والموسيقا وأساليب التجميل اللفظي والمعنوي. وربما طلب إعادة بعض الجمل، إن كان النص نثراً؛ أو أحد الأبيات، إن كان النص شعراً، إلخ.

٦ ـ وربما كان أكثر إمتاعاً وإفادة أن يعيد المدرس النص على أسماع التلاميذ مرة ثالثة إن وجد حاجة أو كان لديه متسع من الوقت، ليتعمق في التحليل والتركيب والمقارنات والموازنات؛ فقد يتناول بعض الجوانب الصوتية أو البنيوية التي كانت مصدر صعوبة في الفهم، فييسرها ويفسرها. وهكذا سيجد التلاميذ أنفسهم أقرب إلى النص وإلى حسن الاستماع، وتعلّم عاداته، واكتساب الفائدة منه بأيسر السبل وأجداها. والمدرس البارع لن يدخر سبيلاً إلى أن يحقق عملياً ما سبق أن قدمناه من جوانب نظرية تتعلق بأغراض الاستماع وعاداته وأساليب تدريسه... إلخ، وأن يجعل من درس الاستماع المهمل في مدارسنا على أهميته وضرورته، سبيلاً إلى فهم الآخر، وتفهم ما يريد التعبير عنه، بموضوعية وعلمية ووعي وحسن تصرف.

٧ ـ لا يعدم المدرس أن يسجل على السبورة ما يرى ضرورياً تثبيته ليكون زاداً فكرياً أو سلوكياً للتلاميذ.

مراجع استخدمت في الفصل مرتبة ألفبائياً

ا- مراجع عربية:

- عمار، سام: **مذكرات في طرائق تدريس اللغة العربية**، ألقيت على طلبة المستوى الرابع من قسم اللغة العربية، كلية التربية بجامعة الملك فيصل في الأعوام الدراسية ١٩٩٥- ١٩٩٩.
- عمار، سام (١٩٩٣): « مهارات اللغة العربية وتعزيز الكفاءة التواصلية لدى المتعلم العربي»، **مجلة المعلم العربي**، العدد الرابع، وزارة التربية، دمشق.
- يونس، فتحي علي ومدكور، علي أحمد والناقة، محمود كامل (١٩٨١): **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

ب - مراجع أجنبية:

- Galisson , R. , Coste , D. (1983) : **Dictionnaire de didactique des langues**, Hachett, Paris.

obeikandl.com

obeikandl.com